والخبر المقدر هو لهذا المبتدا و لا تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي العاملة فيه
وقال الدماميني على المغني قد تطلع القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب
هذه الكلمة الشريفة اورده بجملته وان فيه طولا لاشتماله على فوائد قال قال اهل العلم ان الاسم
الاعظم المعظم في هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولم يات في القران العزيز غيره وقد ينصب
اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان معتبران
وثلاثة لا معول على شيء منها القولان المعتبران ان يكون رفعه على البدلية وان يكون على
الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور على السنة المعربين وهو راي ابن مالك فانه
قال لا نطلع على حذف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو
لا اله الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين
ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد
قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محله الابتداء يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول لا وانما كان
القول بالبدل من الضمير المستتر اولا لان الابدال من الاقرب اولى من الابعد ولانه
داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل
ان كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احد الا زيد
لان البدل في المسئلتين باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو
لا احد فيها الا زيد لان البدل في المسئلتين باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل
في ذكرنا اما في نحو ما قام احد الا زيد فمن جهتين احدهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير
يعود على المبدل منه الثانية ان بينهما تخالفا فان البدل موجب والمبدل منه منفي
وقد اجيب عن الاول بان الا وما بعدها من تمام كلام الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني
قد بقي تناوله الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف نحو قبضت المال
بعضه وعن الثاني بانه بدل من الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي والايجاب
لا يمنع البدلية لان مذهب البدل ان يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني في موضعه وقد
قال ابن الضائع اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد
فليس زيد وحده بدلا من احد قال وانما الا زيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام
فالا زيد بيان للاحد الذي عنيت [illegible] فجعل هذا البدل في الاستثنا اشبه

ببدل الشيء من الشيء منه ببدل البعض من الكل وقال في موضع اخر لو قيل ان البدل في الاستثنا
قسم على حدته ليس من تلك الابدال التي تبينت في غير الاستثنا لكان وجها وهو الحق انتهى
واما في نحو لا احد فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان زيد بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله
وقد اجاب الشلوبين عن هذا بان هذا الكلام انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد
اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه الحلول بان تقول ما فيها الا زيد وهو الاشهر وهذا كلام حسن
قال الدماميني وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة الحق على معنى لا يستحق العبادة احد الا الله
وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه بان تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى
قال ناظر الجيش واما القول بالخبرية بالاسم المعظم فقد قال به جماعة ويظهر لي بانه ارجح
من القول بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية ثلاثة امور وهي انه يلزم من القول بذلك
كون خبر لا معرفة ولا لا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى لا يصح
ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا ليبين به ما قصد بالمستثنى منه وان اسم لا
عام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام لا يقال الحيوان انسان والجواب
عن هذه الامور اما الاول فهو انكم قد عرفتم ان مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم
مع لا لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وقد
علل ذلك بان شبهها بان ضعف حين ركبت وصارت كلمة وجزء الكلمة لا يعمل وتقتضي
هذا بان يبطل عملها في الاسم ايضا لكن ابقي عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي
مع معمولها بمنزلة مبتدا والخبر بعدهما على ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك لم
يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى منه وذلك ان الاسم
المعظم اذا كان خبرا كان الاستثنا مفرغا والمفرغ هو الذي لم يكون المستثنى منه فيه
مذكورا نعم الاستثنا فيه انما هو من شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد بذلك المقدر لفظا
ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد ولا شك ان زيدا اما على قوله ما قام
الا زيد مع انه مستثنى من مقدر في المعنى التقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا لا منافات
بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدم اذ جعله خبرا منظور
فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى واما الثالث فهو ان يقال
نحو قولكم ان الخاص لا يكون خبرا عن العام مسلم لكن في لا اله الا الله ما يخبر بخاص عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)